أ.م. د. نيان عثمان شريف/ أستاذة مساعدة

جامعة السليمانية/ كلية اللغات/ قسم اللغة العربية– العراق

nian.sharif@univsul.edu.iq

الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ في الخطاب القُرآنيّ

خطاب الله تعالى لرسوله (محمد) أنموذجًا

المقدِّمة:

الخطاب القُرآنيّ مليء بالإعجاز، وهذا كان وجه تحدي بين القُرآن الكريم وبين الكُفار، ولازال التحدي قائمًا إلى يومنا هذا. ولاشك بأنَّ الإعجاز اللُّغويّ هو إحدى المعجزات الرّئيسيّة في القُرآن الكريم. ومن بين الإعجاز اللُّغويّ، مراعاة الجانب النّفسيّ، لكلّ من الرُسل والمؤمنين وحتى الكُفار والمشركين. وقد وقع الاختيار على رسولنا الأعظم محمد [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] لدراسة كيفيّة مراعاة الخطاب القُرآنيّ للجانب النَّفسيّ للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] في الآيات التي تُخاطِبه [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]؛ وذلك لأنَّ الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] هو المحور الأساسي في العمليّة الإبلاغيّة للقُرآن الكريم.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ في هذه الدِّراسة للوصول إلى نتائج مُرضيّة وجديدة تفيد اللُّغة العربيّة بصورة عامة والشريعة الإسلاميّة بصورة خاصّة. ويتكون البحث من مبحثين مع مقدِّمة وخاتمة بأهم الاستنتاجات. المبحث الأول بعنوان (الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ والتَّراكيب في الخطاب القُرآنيّ)، والثاني بعنوان (الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ والتَّراكيب في الخطاب الموجه للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]). ومادة البحث للتطبيق مقتصرة على بعض الآيات التي تخاطب الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، وذلك خشية الإطالة والإطناب. وإنَّ تحديد البُعد النّفسيّ للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] في القُرآن الكريم، يعطي للمُفسِر عمقًا في فهم معنى الآيات القُرآنيَّة بشكل يختلف كليًا عن تفسيرها دون دراسة الجانب النّفسيّ. وهذا ما يكون بمثابة مكتبة من الدِّلالات لإثراء وإغناء التّفاسير القُرآنيّة. كما من المفترض عدم تعارض الدِّلالة النّفسيَّة عن الدِّلالات الأخرى التي تستنبط من السياق القُرآنيّ، وتكون الدِّلالة النّفسيَّة من المكملات الدِّلاليّة لكلّ من الجوانب اللِّسانيَّة من الصوت والصرف والنحو على نحو متناسق بكلّ المعايير.

المبحث الأوّل/ الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ والتَّراكيب في الخطاب القُرآنيّ:

لكلّ من اللَّفظ وتركيب وقعهما الخاصّ سواء على المتكلِّم أو المخاطَب. وتأثير الألفاظ والتَّراكيب لا يقتصر على البنيّة والتكوين فقط، بل يتجاوز هذه الأمور كلّها ليصل إلى التأثير النَّفسيّ لدى المتكلِّم والمخاطَب، بجانبيه الإيجابيّ والسلبيّ. وهنا تحدث نقطة الارتباط بين اللِّسانيّات –علم الدِّلالة– وعلم النّفس، والتي تُسمى باللِّسانيّات النّفسيَّة (علم الدِّلالة النَّفسيّ).

أولاً/ تعريف (الدِّلالة) لغةً واصطلاحًا:

الدِّلالة لغةً: قال ابن فارس (ت395هـ): "الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة. والأصل الآخر: قولهم تَدَلْدَل الشَّيءُ، إذا اضطرَبَ" (ابن فارس، 2008: 285).

الدِّلالة اصطلاحًا: ذكر القدماء تعريفات كثيرة للدِّلالة، فقد قال التهانوي (ت 1158هـ): إن الدِّلالة "على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربيَّة والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر... والشيء الأوّل يسمّى دَالاً والشيء الآخر يسمّى مدلولاً" (التهاوني، 1996: 787/1). أمّا المحدثون فنجدهم يتفقون على تعريف واحد وهو العلم الذي يدرس المعنى، أو يُعنى بدراسة المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللُّغة الذي يتناول نظريَّة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى (ينظر مختار، 1998: 11).

ثانيًا/ تعريف (النَّفس) لغةً واصطلاحًا:

النَّفس لغةً: كلمة النَّفس مكونة من النون والفاء والسين و"النون والفاء والسين أصلٌ واحد يدلُّ على خُروج النَّسيم كيفما كان من ريح أو غيرها، وإليه يرجعُ فروعه. منه التَّنَفُّس: خُروج النَّسِيم من الجوف. ونَفَّسَ الله [جَلَّ جَلالُه] كُربَته، وذلك أنَّ في خُروج النَّسيم رَوحًا وراحةً. والنَّفَس: كلُّ شيءٍ يفرَّجُ به عن مكروب" (ابن فارس، 2008: 910). والنَّفس: "الرُّوحُ، خَرَجَتْ نَفْسُهُ، وخرجَ الدَّمُ، .... نَفَستُهُ بِنَفسٍ: أصَبتُهُ بعَينٍ" (الفيروز آبادي، 2009: 601).

النَّفس اصطلاحًا: قال ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) "هيَ النَّفَسُ الدَّاخِلُ وَالْخَارِجُ وَقِيلَ الْحَيَاةُ وَقِيلَ جِسْمٌ لَطِيفٌ يَحِلُّ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ، وَقِيلَ هِيَ الدَّمُ، وَقِيلَ هِيَ عَرَضٌ، حَتَّى قِيلَ إِنَّ الْأَقْوَالَ فِيهَا بلغت مئَة ... وَقَالَ ابن الْعَرَبِيّ: اخْتَلَفُوا فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ فَقِيلَ مُتَغَايِرَانِ وَهُوَ الْحَقُّ وَقِيلَ هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، قَالَ: وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالرُّوحِ

عَنِ النَّفْسِ وَبِالْعَكْسِ، كَمَا يُعَبَّرُ عَنِ الرُّوحِ وَعَنِ النَّفْسِ بِالْقَلْبِ وَبِالْعَكْسِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ الرُّوحِ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ الْعُقَلَاءِ بَلْ إِلَى الْجَمَادِ مَجَازًا" (ابن حجر، 1987: 255/8).

ثالثًا/ أقسام الدِّلالة:

قام علماء اللُّغة بتقسيم الدِّلالة على حسب المستويات اللُّغويَّة وعلى حسب ما يقتضي فهم المعنى بشكلٍ دقيق، على النَّحو التّالي:

1. الدِّلالة المُعجميّة: وهي ما يورده المعجم من ألفاظ مرتبة بإحدى طرائق ترتيب المُعجم.
2. الدِّلالة الصوتيّة: وهي ما يتعلق بالوحدات الوصفيّة كالوقف والابتداء والنبر ...الخ.
3. الدِّلالة الصرفيّة: وهي ما يتعلق ببنيّة الكلمة حرفيًا.
4. الدِّلالة النّحويّة: هي الدِّلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المُفردة الواحدة في الجملة.
5. الدِّلالة السياقيّة: وهي ما ينتج من حوار بين طرفي الحوار السامع والمتكلِّم .
6. الدِّلالة النّفسيَّة: هي الملامح والإشارات التي تنعكس على النَّفس الإنسانيّة فتحدث فيها استجابة معينة، سواء أكانت لفظيّة أم حركيّة. ويتضح من هذا إن الدِّلالة النّفسيَّة تشمل العمليّات العقليّة التي تقوم على استدعاء الأفكار والتخيل لها فضلاً عن المشاعر الانفعاليّة المُختلفة. وإن الدِّلالة النّفسيَّة في اللُّغة لا تنطلق من الأرضيّة النّفسيَّة التي يبنى عليها النص اللُّغويّ بل من خلال تأثيره في نفسيّة المتلقي وتتفاوت في صورها فتارة تأتي صريحة وأخرى بطريقة الإشارة. وتقتصر هذه الدِّلالة على الأفراد وتشمل على مجمل المعاني النّفسيَّة الخاصّة بطرفي الحوار –المتكلِّم والسامع– على حد سواء (ينظر عبد الجليل، 2001: 64) و(ينظر الجيوشي، 2006: 55–60). وإليها أشار الجرجاني إذ قال: "وأن العلم بمواقع المعاني في النَّفس، علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النطق" (الجرجاني، 2021: 53–54).

وقد تتداخل تلك الدِّلالات في عملها فيكون للدِّلالة الأثر الأكبر في المعاني النّفسيَّة ولا سيما دلالة السياق العاطفيّ التي يُظهِر وبوضوح الأثر النَّفسيّ للمعنى الملتمس من الكلام. وثمّة عوامل مؤثرة في فهم الدِّلالة وإدراكها النّفسيَّة فمنها عوامل تتعلق بالمتكلِّم نفسه وهي العوامل الصوتيّة وعوامل متعلقة بالمتلقي كالتفاوت الثقافي والخبرة التي يمتلكها وأخرى مشتركة بينهما مثل البيئة والتنوع الزماني وطريقة الكلام (ينظر قدور، 2008: 356–357).

رابعًا/ الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ والتَّراكيب:

وقد عرف بعض الباحثين الدِّلالة النّفسيَّة، على أنها "الكيفيّة التي تجري بها إشباع الحاجات أو الغرائز، أو هي الكيفيّة التي تربط دوافع الإشباع بالمفاهيم" (جاسم وخليفة، 2018: 202). وقيل أيضا في حق تعريفها "حيث تنعكس المعاني الذاتيّة النّفسيَّة بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة" (مختار، 1998: 39).

وقد ذكر إبراهيم أنيس أنَّ أداة الدِّلالة هي اللَّفظ أو الكلمة، والكلمات تترابط مع بعضها البعض داخل الجُملة، وثمَّة صلة بين المنطوق من الأصوات وما تدلّ عليه من دلالات، ولهذا المنطوق أثر فيما يوحيه إلى الأذهان من صور قد تختلف قوّة وضعفًا (ينظر أنيس، 1976: 38)، بل يمكن إدراك العاطفة من خلال الوقوف على اللَّفظ (ينظر الجيوشي، 2006: 26).

ويذهب بعض العلماء إلى أنَّ الألفاظ، ليست إلا رموزا تعَّبرُ عن المعاني الكامنة في النَّفس، وهي ضرورية للتقدم العقلي لأنَّها هي التي تثبت كلّ خطوة يخطوها الذِّهن البشريّ. وعلى ذلك، فإنَّ اللُّغة لا يصح أن تدرس على أنَّها أداة عقليّة فحسب؛ لأنَّ الإنسان كما يتكلم ليصوغ أفكاره، فإنَّه يتكلم ليؤثر في غيره من الناس، وليعّبر عن إحساسه وشعوره وعواطفه. فهو يعّبر باللُّغة عن نفسه، كما يعبر عن آرائه. بل إنَّه يمكن القول بأنَّ التعبير عن أية فكرة، لا يخلو مطلقًا من لون عاطفيّ، إلا إذا استثنينا التفكير العلميّ، أو اللُّغة العلميّة، التي يجب أن تكون معبرة عن الفكرة المحضة، والحقيقة المجردة، الخالية من الانفعالات النّفسيَّة (ينظر عبد التواب، 1997: 137-140). فتقوم اللُّغة بتسمية الأشياء المتحدث عنها بوساطة الألفاظ التي يسميها دي سوسير علامات لغويّة بعد العودة إلى معاني المفردات العالقة في ذهن كلّ من طرفي عمليّة التواصل اللُّغويّ (ينظر دي سوسير، 1988: 34). وتبعًا لذلك يميز كثير من الدِّلاليين بين المعنى الفكريّ، والمعنى العاطفيّ أو الانفعاليّ للغة. وعند هؤلاء يتضمن استعمال اللُّغة قوتين نفسيتين متميزتين، الذِّهن من جهة، والخيال والعواطف من جهة أخرى (ينظر لاينز،1980: 76). ويبدو أن الذي قاد أتباع هذا الرأي إلى ما ذهبوا إليه هو إيمانهم بأن الكلمة بوصفها أصغر وحدة دلاليّة تحتوي على معانٍ ثابتة ثبوتًا نسبيًا. وهذا ما يسمونه بالدِّلالة المركزية (ينظر عبد، 2007: 71-72). ولو أن اللَّفظ ربما يوحي للوهلة الأولى بمعنى، أو معانٍ محددة، إلا أنَّ ذلك لا ينفي أن هذا اللَّفظ أو ذاك يمكن أن يحيل إلى تعددية هائلة في المعنى يمكن أن يحتمها على وفق السياق الذي ورد فيه من خلال تحليل الأداء اللُّغويّ عبر سياقاته اللُّغويّة المختلفة. ومن هذه المعاني ما يمكن أن نسميه بالمعنى العاطفيّ للغة. وليس هذا بغريب، فاللُّغة قبل أن تكون ظاهرة اجتماعيّة، هي حاجة نفسيّة،

ويظل الأثر النَّفسيّ ملازما للتعابير اللغوية (ينظر العارضي، 2002: 7). وبذلك ينطلق الكلام من المستوى التصريحيّ إلى المستوى الإيحائيّ الذي يعطي لعمليّة التواصل الدِّلالي تلوينا خاصًّا مستثمرًا ممكنات اللُّغة، ومفجرًا عبقريتها بإقحام العلامات اللُّغويّة في صياغات جديدة، فاللُّغة النَّحويّة المنظمة تنظيمًا منطقيًا لا تستقل عن اللُّغة الانفعاليّة، فبين اللُّغتين تأثير متبادل (ينظر فندريس، 2014: 196). ومن خلال استغلال هذا التأثير المتبادل بينهما نستطيع الوصول إلى كثير من الانزياحات عن الدِّلالة المركزية، موظفين ذلك الحشد النَّفسيّ والعاطفيّ الذي تجود به اللُّغة فضلاً عن استثمار بعض الجوانب اللُّغويّة التي تسهم في إظهار المعنى العاطفيّ أو الانفعاليّ كالنبر والإيقاع والتنغيم واختيار الكلمات ونظام ترتيبها ومواقعها في الجمل (ينظر أولمان، 1975: 92). وقد يخضع المعنى إلى عامل الميل لدى السامع، فاللَّفظ يحيل إلى معانٍ متعددة، يكون ميل المتلقي أو السامع هو المتحكم في الركون إلى أحدها، وهذا ما قد يؤدي إلى خلاف بين ما يريده صاحب الرسالة اللُّغويّة، وما ركن إليه ميل السامع، وهو ما يجعل المعنى عائمًا (ينظر زوين، 1986: 182-183). تستطيع الكلمات أن تعبر عن العواطف والانفعالات بفضل المضمون العاطفيّ الذي تكتسبه في بعض المواقف المُعينة، وربما يكون المضمون قويًا إلى درجة يتسبب عنها اختفاء ذلك القدر من المعنى المنطقيّ اختفاء تامًا (ينظر أولمان، 1975: 92). حيث لا يسعفنا المعجم، أو التوافق اللُّغوي للوقوف على دلالات النصوص. والواقع أنك قلما تجد لفظة مخلصة الدِّلالة لمعنى واحد، فلا تخلو لفظة ما من إثارة دلاليّة، أو حالة من الدِّلالة تكون مصاحبة للمعنى الأول الذي تدل عليه، وهو ما يؤدي إلى القول بنسبية الدِّلالة (ينظر عبد، 2007: 72)؛ إذ إنَّ الظلال الدِّلاليّة لا تغيب عن الألفاظ، وتكاد تضر بدلالتها المركزيّة، وتزحزحها عن مكانتها في أذهان جماعة المتكلِّمين (ينظر العارضي، 2002: 11).

خامسا/ أنواع التقسيمات للدلالات النّفسيَّة:

المعاني النّفسيَّة التي تخالج النَّفس البشريّة لا يمكن حصرها؛ لتشعبها وتعددها حسب ما يقتضيه السياق والقرائن، فهناك الكثير من التقسيمات للدِّلالة النّفسيَّة حسب معايير مُعينة، ومن هذه التقسيمات:

1- الموضوعيّة والذاتيّة:

الدِّلالة النّفسيَّة الموضوعيّة: وهي ما يمكن أن يظهر في اللَّفظ من دلالات لا تقتصر على شخص بعينه، إنما تظهر لغير واحد من المتأمِّلين في هذا اللَّفظ أو ذاك؛ إذ يتملَّكها اللَّفظ فتكون حالة فيه على مستوى الصوت، والإيحاء، والتضمُّن، والالتزام، والأسلوب، وإشارة اللَّفظ، ودلالة الفحوى (ينظر عبد الرحيم، 2020: 11242).

الدِّلالة النّفسيَّة الذاتيّة: وهي التي تنضوي تحتها أنواع الدِّلالات الأخرى، وهي: الدِّلالة الهامشيَّة، والدِّلالة النّفسيَّة والعاطفيّة. ويتفرع من (الدِّلالة النّفسيَّة الذاتيَّة) المعنى النَّفسيّ الخاصّ في سياقاته المختلفة. والمقصود بالدِّلالة النّفسيَّة والعاطفيّة، هو المعنى الذي يعكس الدِّلالات النّفسيَّة للمتكلِّم؛ فينبعث، استجابة لذلك، معنى نفسيّ آخر عند السامع (ينظر عبد الرحيم، 2020: 11242).

2- العامة والخاصّة:

الدِّلالة النّفسيَّة العامة: وهي المعنى المشترك بين أهل لغة ما، مثل المعنى الوجدانيّ المصاحب لكلمات أب، وأخ، ووطن، وابن، وصديق... في اللُّغة العربيَّة (ينظر الخولي، 2001: 72-73).

الدِّلالة النّفسيَّة الخاصّة: وهي المعنى الذي يعتمد على تجربة خاصَّة لفرد ما، لا يشترك فرد آخر معه في هذا المعنى (ينظر الخولي، 2001: 72-73).

3- الإيجابيَّة والسلبيَّة:

الدِّلالة النّفسيَّة الإيجابيَّة: تشمل العواطف، مثل: الوفاء، والحنان، والصداقة، والأخوَّة، والسعادة، والسرور، والرضا، والارتياح (ينظر الخولي، 2001: 73).

الدِّلالة النّفسيَّة السلبيَّة: التي تشمل حالات، مثل: الغدر، والعدوان، والشقاء، والغضب، والسخط (ينظر الخولي، 2001 :73).

4- المباشرة وغير المباشرة:

الدِّلالة النّفسيَّة المباشرة: وهي الأفعال الدالَّة على الانفعالات والحالات النّفسيَّة بطريقة مباشرة؛ فالمتكلِّم يريد أن ينفس بهذه القدرة التعبيريَّة عن ضغوطاته الداخليَّة فيحسّ بالراحة النّفسيَّة إثر استجاباته الداخليَّة للموثِّر الذي دفع به إلى هذا التعبير(ينظر دزهيى وعزيز، 2016: 50).

الدِّلالة النّفسيَّة غير المباشرة: وهي الأفعال الدِّلالة على الحالات النّفسيَّة التي صيغت بهيئات وتراكيب سطحيَّة توجيهيَّة أو إخباريَّة وغير مباشرة، وحملت قوى دلاليَّة تعبيريَّة تمثِّل الحالات والانفعالات النّفسيَّة، مثل: التعجُّب، والطمأنينة، والغضب، والندم، والحسرة (ينظر دزهيى وعزيز، 2016: 57).

5- المتكلِّم والمخاطب:

الدِّلالة النّفسيَّة للمتكلِّم: وهي المعاني التي يعبَّر بها عن إحساس الإنسان بانفعال، أو اهتزاز نتيجة لعامل مؤثِر، كالغضب، والخوف، والفرح، والحزن، والرضى، والتعجب، والمدح والذم (ينظر جاسم، 2012: 3).

الدِّلالة النّفسيَّة للمخاطب: وهي المعاني التي يعبَّر بها عن تأثير في نفوس المخاطبين: وهي كثيرة منها: الوعيد، والتّرهيب، والتّهويل، والتّعظيم، والتّفخيم، والتّرغيب، والإغراء، والتّوبيخ، والإذلال، والتّبكيت، والاستهزاء، والتّهكم (ينظر جاسم، 2012: 4).

سادسًا/ الخطاب القُرآنيّ:

يأتي الخطاب القُرآنيّ بعد تدبر معانيه على نوعين (ينظر العلاق والموسوي، 2012: 334-336) و(ينظر مزهود، 2021: 425):

الأول/ الخطاب العقليّ: وهو الخطاب الذي يوجه للعقل مباشرة، ويبين الحقائق البرهانيّة الصارمة، التي لا يوجد معها مناص، أو جدال. ومن مشاهد الخطاب العقليّ في القُرآن الكريم، الخطاب المتعلق بالعبادات، والأحكام، والعقائد، ويدخل في ذلك الخطاب الذي يبين أن العقل هو مصدر القرارات، كقوله [جَلَّ جَلالُه]: **[أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [44]** (البقرة: 44).

الثاني/ الخطاب النَّفسيّ: حينما خلق الله [جَلَّ جَلالُه] المخلوقات، خلقها على ثلاثة أنواع -ناهيك عن الجمادات وبقيّة المخلوقات: نوع عقلانيّ محض، وهب له العقل، وهم الملائكة، ونوع وهب له الشهوات، واللذات، والغرائز، ولكنه بلا عقل، وهي الحيوانات، أما النوع الثالث، فهو أفضل هذه المخلوقات، إذ وهب الله [جَلَّ جَلالُه] له الغرائز، والشهوات التي تكمن في النَّفس، وخلق من يروضها وهو العقل، وبذلك فُضِّل الإنسان على الملائكة والحيوانات، ولهذا جاء الخطاب معه عقليًّا نفسيًّا، وذلك بأنَّ العقل هو الذي يدرك الأمور، فيميز الصواب من الخطأ، ومن ثم يلقي بأوامره إلى النَّفس، وهي إما أن تنفذ ما يقوله العقل فتسير بصاحبها إلى

طريق النجاة، أو تخالف العقل، وتسعى وراء شهواتها، وغرائزها، فتطيح بصاحبها إلى الهاوية. نجد الخطاب القُرآنيّ خطابًا نفسيًّا أكثر ما هو عقليّ؛ بل أن ما يقارب ثلثي القُرآن الكريم، هو خطاب نفسيّ، يتوجه إلى النَّفس، فيعمل على ترغيبها، أو ترهيبها، أو جذبها، أو تحذيرها، يربط التعبير اللُّغويّ في الخطاب القُرآنيّ بين القلب والعقل، والروح والفكر، ويراعي في ذلك الربط القواعد النّفسيَّة على اختلاف الزمان والمكان. ولعل ما ورد من الآيات التي ذكرت الجنة والنار، للتَّرغيب والتَّرهيب، خير دليل على ذلك. إذ أشار القُرآن الكريم إلى ذلك في قوله [جَلَّ جَلالُه]: **[وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا [7] فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا [8] قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [9] وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [10]** (الشمس: 7–10).

وإنَّ مراعاة القُرآن الكريم لهذا الجانب النَّفسيّ وجهه من وجوه إعجازه "والقُرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللُّغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنَّه أتى بذلك من وراء النَّفس لا من وراء اللِّسان، فجعل من نظمه طريقة نفيسة في الطريقة اللِّسانيّة، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النَّفس" (الرافعي، 2000: 210/2). كل هذه الأمور تجعلنا ندرك اهمية مراعاة هذا الجانب عند النظر إلى القرآن الكريم، فألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه مشحونة بدلالات نفسية، ينهض بها الخطاب (عبد العزيز، 2021: 6228)

المبحث الثاني/ الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ والتَّراكيب في الخطاب الموجه للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]:

وقع الألفاظ والتَّراكيب يختلف حسب نوع الخطاب، فلكلّ خطاب مزاياه التي تميزه عن الآخر. والخطاب القُرآنيّ مشحون بمزايا كثيرة ومختلفة، ومن بينها جزالة اللَّفظ، وجمال المعنى، في أسلوب فريد، لتشكيل نص رائد، وخطاب متجدد في كلّ آن وزمان. فالخطاب القُرآنيّ لكي يتسم بقراءة جديدة لكلّ عصر وزمان ليتناسب معطيات وحاجات الحياة، يحتاج أن يتسم بقراءة جديدة لبنية الألفاظ والتَّراكيب. فيما يلي عرض لبعض الآيات القُرآنيّة الموجهة للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] بغية تحليلها تحليلاً دلاليًّا نفسيًّا:

- **[وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ]** (القلم: 4)

الدِّلالة النّفسيَّة: ذاتيّة، وخاصّة، وإيجابيّة، وغير مباشرة للمخاطَب. ذاتيّة، لأنها تتحدث عن صفة لها علاقة بشخصيّة الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، وخاصّة به. وإيجابيّة، بوجود ألفاظ وتراكيب للمدح، كـ: (الخُلُقٍ العَظِيمٍ). وغير مباشرة، لأن الحق [جَلَّ جَلالُه] لا يريد أن يثبت للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] الخلق العظيم –فهذا كان معروفًا لدى أهل قريش فكانوا يسمونه بالصادق الأمين حتى قبل البعثة– بقدر نفي صفة الجنون عنه. والدليل على ذلك قول الله [جَلَّ جَلالُه] في الآيات التي سبقت هذه الآية، حيث تتحدث عن صفة الجنون التي اتهم بها الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]: **[ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [1] مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [2] وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [3] وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ [4]** (القلم: 1–4).

تؤثر هذه الكلمات في نفسيّة الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] كونها كلمة من الله الكبير المتعال، وهو يعلم من قائل هذه الكلمات. ولقد رويت عن عظمة خلقه في السيرة، وعلى لسان أصحابه روايات منوعة كثيرة. وكان واقع سيرته أعظم شهادة من كلّ ما روي عنه. ولكن هذه الكلمة أعظم بدلالتها من كلّ شيء آخر. أعظم بصدورها عن العلي الكبير. وأعظم بتلقي محمد [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] لها وهو يعلم من هو العلي الكبير، وبقائه بعدها ثابتًا راسخًا مطمئنًا. لا يتكبر على العباد، ولا ينتفخ، ولا يتعاظم، وهو الذي سمع ما سمع من العلي الكبير (ينظر سيد قطب،2008: 3656/6).

هنا نرى بأن الله [جَلَّ جَلالُه] يخاطب الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] بصورة غير مباشرة. ولا يقول لست مجنونًا كما يزعمون، بل يرد على الكفار قولهم هذا على نحو إيحائيّ ومن خلال ألفاظ وتراكيب إيجابيّة (الخُلُقٍ العَظِيمٍ)، كأنه يقول: "فإذا كنتم تتهمون رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] بالجنون، فهل يكون المجنون على خلق عظيم؟ ... والخلق العظيم هو استقبال الأحداث بملكات مستوية وليست متعارضة، ولا يملك ذلك إلا عاقل. وقد شهدوا بخلق محمد [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، فكيف يأتي هذا الخلق العظيم من مجنون؟ وكيف يصدر السلوك المتصف بالسلامة والصلاح والخير من مجنون؟ كانت كلّ اتهاماتهم إذن لرسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] تنبع من إصرارهم على الكفر، لا من واقع لمسوه، فكلُّ ما قالوه في رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] هم أول الناس الذين شهدوا عكسه ولمسوا نقيضه. فالخلق العظيم يتنافى مع الجنون... والحق [جَلَّ جَلالُه] يقرن بين العقل والخلق، فيقول: **[وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ]**. ويقال: فلان على خلق أي يملك من الصفات ما يجعله على الجادّة من الفضائل مثل الصدق والأمانة، وهذه صفات ينظمها في مواقفها الفكر العقليّ، وهو الذي يميز لنا أي المواقف تحتاج إلى شدة أو لين أو حكمة، وكلّ هذه الأمور يرتبها العقل.

والخلق الرفيع لا يصدر عن مجنون ... فالحق [جَلَّ جَلالُه] نفى عن رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] صفة الجنون" (الشعراوي، 1991: 26/ 16185-16197).

- **[فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا]** (الكهف: 6)

الدِّلالة النّفسيَّة: ذاتيّة، وخاصّة، وإيجابيّة، ومباشرة للمخاطَب. فالدِّلالة هنا ذاتيّة في وجدان الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، وخاصّة به. وإيجابيّة، من خلال نفي ألفاظ وتراكيب سلبيّة في السياق، وذلك باستعمال لفظ البَخْع بمعنى: "قتل النَّفس غمًّا، **(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ)** حث على ترك التأسف" (الأصفهاني، 2009: 67)، "أي: لا تأسف عليهم، بل أبلغهم رسالة الله [جَلَّ جَلالُه]، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضلَّ فإنما يضلُّ عليها، فلا تَذهب نفسُك عليهم حسرات" (ابن كثير، 2010: 122/5). كأن الله [جَلَّ جَلالُه] يقول لرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]: أعلم أنك هالك نفسك حزنًا وجزعًا على الذين لا يؤمنون، ولكن لا تحزن عليهم، فمهمتك إبلاغ الرسالة، وليست الهداية. وفي الآية إشفاق على رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]؛ لأنه حمّل نفسه في سبيل هداية قومه ما لا يحمله الله [جَلَّ جَلالُه] ويلزم ما لا يلزمه. ففي الآية مظهر من مظاهر رحمة الله [جَلَّ جَلالُه] برسوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] (ينظر الشعراوي، 1991: 14/ 8839-8840).

وهذا يوضحه آيات متقاربة المعنى، في أكثر من موضع في القرآن الكريم. فيقول [جَلَّ جَلالُه] مسليًا رسوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] في حزنه على المشركين لتركهم الإيمان وبُعدِهم عنه، حيث قال [جَلَّ جَلالُه]: **[أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ]**(فاطر: 8)، وقال: **[وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ]** (النحل: 127)، وقال: **[لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ]** (الشعراء: 3) (ينظر ابن كثير، 2010: 122/5).

- **[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [1] وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [2] الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [3] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [4] فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [5] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [6]** (الشرح: 1-6)

الدِّلالة النّفسيَّة: ذاتيّة، وخاصّة، وإيجابيّة، ومباشرة للمخاطَب. فالدِّلالة هنا ذاتيّة في نفس الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، وخاصّة به، وإيجابيّة، من خلال ألفاظ وتراكيب (شرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر، واليسر مع العسر)، وبصورة مباشرة. فالله [جَلَّ جَلالُه] يخفف عن الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] من النّاحية النّفسيَّة بصيغة مباشرة، وبأنه قد شرح صدره بالهدى والنور، والاستفهام هنا بمعنى التّقرير. و(شرح الصدر) بمعنى تنويره بالحكمة، وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه. و(وضع الوزر) أي: حططنا عنك حملك الثقيل الذي أثقل وأوهن ظهرك. و (رفع الذكر) بمعنى: رفعنا شأنك، وأعلينا مقامك في الدنيا والآخرة، وجعلنا اسمك مقرونًا باسم الله [جَلَّ جَلالُه]. و(اليسر مع العسر) أي: بعد الضيق يأتي الفرج، وبعد الشدة يكون المخرج، ويبدل لك الله [جَلَّ جَلالُه] هذا العسر بيسر قريب، ولذلك كرره مبالغة (ينظر الصابوني، 2004: 3/510-511).

وهذه الآيات توحي بأن هناك ضائقة كانت في روح الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] لأمر من أمور هذه الدعوة التي كُلفها، ومن العقبات الوعرة في طريقها، ومن الكيد والمكر المضروب حولها. كما توحي بأن صدره [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] كان مثقلاً بهموم هذه الدعوة الثقيلة، وأنه كان يحس العبء فادحًا على كاهله، وأنه كان في حاجة إلى عون وزاد ورصيد، ثم كانت هذه المناجاة الحلوة، وهذا الحديث الودود من قبل الله [جَلَّ جَلالُه] لرسوله الحبيب [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] (ينظر الشعراوي،1991: 26/413).

[وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ[97] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [98] وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [99] (الحجر: 97-99)

الدِّلالة النّفسيَّة: ذاتيّة، وخاصّة، وسلبيّة، ومباشرة للمخاطَب. فالدِّلالة هنا ذاتيّة وخاصّة بالرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]. وسلبيّة، من خلال ألفاظ وتراكيب (ضيق الصدر). وموجهة مباشرة للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، أي: بما يقولون: "من أقاويل الطاعنين فيك وفي القُرآن، (**فَسَبِّحْ**) فافزع فيما نابك إلى الله [جَلَّ جَلالُه]، والفزع إلى الله [جَلَّ جَلالُه] هو: الذكر الدائم وكثرة السجود، يكفك ويكشف عنك الغم. ودم على عبادة ربك (**حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**) أي: الموت، أي: ما دمت حيًا فلا تخل بالعبادة" (الزمخشري، 2009: 14/566).

وفي هذا القول الكريم يتجلَّى تقدير الحق [جَلَّ جَلالُه] لمشاعر النبوة، لا يُكلّفه أن يفعلَ كذا وكذا، فسبحانه يعلم ما يعانيه [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] في تنفيذ أوامر الله [جَلَّ جَلالُه]. وقد ورد هذا المعنى في قوله [جَلَّ جَلالُه]: **[قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ]** (الأنعام: 33). كأن الله [جَلَّ جَلالُه] يقول للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]: أنت أكرم من أن تكذبَ، فقد شهدوا لك بحُسْن الصدق عبر معايشتهم لك من قبل الرسالة. ويدلُّ الحق رسوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] على علاج

لمسألة ضيق الصدر حين يُحزنه أو يؤلمه مكذّب، أو مُستهزئ؛ فيقول [جَلَّ جَلالُه]: **[فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ]**. وهكذا يمكن أن تُذهب عنك أيَّ ضيق، أن تسبح الله [جَلَّ جَلالُه]. وإذا ما جافاك البشر أو ضايقك الخَلق؛ فاعلم أنك قادر على الأُنس بالله [جَلَّ جَلالُه] عن طريق التسبيح؛ ولن تجد أرحم منه [جَلَّ جَلالُه]، وأنت حين تُسبِّح ربك فأنت تُنزِّهه عن كُلّ شيء وتحمده، لتعيش في كَنَف رحمته. ولذلك إذا ضاق صدرك في الأسباب فاذهب إلى المُسبِّب (ينظر الشعراوي، 1991: 13/7784-7786).

- **[وَكذلِكَ جَعلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمجْرِمينَ وَكَفى بِرَبِّكَ هادياً وَنَصيراً]** (الفرقان: 31)

الدِّلالة النّفسيَّة: ذاتيّة، وخاصّة، وسلبية، وغير مباشرة للمخاطَب. فالدِّلالة هنا ذاتيّة وخاصّة بالأنبياء جميعًا. وسلبيّة، من خلال استعمال لفظ **(عَدُوّاً مِنَ الْمجْرِمينَ)**. وغير مباشرة للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] لأنَّ الآية ذكرت جميع الأنبياء. ومعنى الآية: "اصبر كما صبروا ... ثم وعد تعالى بقوله: **(وَكَفى بِرَبِّكَ هادياً وَنَصيراً)** والباء في **(بِرَبِّكَ)** للتأكيد دَالةٌ على الأمر؛ إذ المعنى: اكتفِ بربك" (الثعالبي، 1997: 4/ 209).

وإذا لم يكن للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] أعداء، فلماذا جاء؟ لو انتظرنا ساعة يأتي الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] أن يصدقوه ويؤمنوا به إذن: فلماذا جاء الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]؟ لا يأتي الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] إلا إذا طَمَّ الفساد وعَمَّ، كما أنَّنا لا نأتي بالطبيب إلا إذا انتشر مرض أو وباء. وهؤلاء القوم كانت لهم السيادة ومكانة، وقد جاء الإسلام ليُسوّى بين الناس، ويسلب هؤلاء سيادتهم، فلا بُدَّ أن يقفوا منه موقف العداء، وهذا العداء هو حيثيّة وجود الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] فيهم. وليس النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] بِدعًا في ذلك، فما من نبي إلا وكان له أعداء. الحق [جَلَّ جَلالُه] حينما يكشف لرسوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] حقيقة أعدائه، وأنَّهم كثيرون، وأنَّهم مجرمون إنما ليوَطِّن نفسه على ذلك، فلا يُفَاجأ به، ويتحمل أذاهم إن أصابوه بسوء. وهذه المسألة كالمصْل والتحصين الذي يعطونه للنّاس لمواجهة المرض قبل حدوثه، فالحق [جَلَّ جَلالُه] يعطي رسوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] المناعة اللازمة لمواجهة أعداء الدّعوة (ينظر الشعراوي، 1991: 17/ 10430-10433).

الخاتمة والاستنتاجات:

1. استعمل الخطاب القُرآنيّ الدِّلالة النّفسيَّة الإيجابيّة بصورة غير مباشرة ومن خلال الألفاظ والتَّراكيب الإيجابيّة لنفي صفة سلبيّة، وذلك للتأثير في شخص الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]. وهذه من الصور التعجيزيّة في بيان الدِّلالات النّفسيَّة في الخطاب القُرآنيّ.
2. استعمل الخطاب القُرآنيّ الدِّلالة النّفسيَّة الإيجابيّة، عن طريق الخروج عن المألوف، فلم يستعملها من خلال الألفاظ والتَّراكيب الإيجابيّة، بل عبر نفي الألفاظ والتَّراكيب السلبيّة، ليعايش الخطاب القُرآنيّ كلّ التّفاصيل الصغيرة في وجدان الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ].
3. استعمل الخطاب القُرآنيّ الدِّلالة النّفسيَّة السلبيّة في الخطاب الموجه إلى رسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، ولم يكن الهدف منها بيان الحالة النّفسيَّة للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ]، بل وصف الدواء لذلك الداء النَّفسيّ.
4. استعمل الخطاب القُرآنيّ الدِّلالات النّفسيَّة بكلّ أنواعها، لانعكاس الأبعاد النّفسيَّة في السياق القُرآنيّ على البُعد النّفسيّ للرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ] والتأثير فيه ليؤثر في كيفيّة الدّعوة، وكيفيّة تعامله مع الكُفار والمشركين في إيصال الدّين الإسلامي في فترة وجيزة جدًا، على خلاف كلّ المبادئ والشرائع التي انتشرت على البقعة الأرضيّة على مرّ الزمن.

المصادر والمراجع:

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1987): **فتح الباري-شرح صحيح الإمام عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، ط1، دار الريان للتراث، القاهرة.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (2008): **مقاييس اللغة**، دار الحديث، القاهرة.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدّمشقي (2010): **تفسير ابن كثير**، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى الخّن، ط1، الرسالة العالمية، سوريا- دمشق.
- الأصفهاني، الرّاغب (2009): **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: أبو عبدالله مصطفى بن العدوي، ط1، مكتبة فياض، المنصورة.
- أنيس، إبراهيم (1976): **دلالة الألفاظ**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
- أولمان، ستيفن (1975): **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، العراق.
- التهاوني، محمد علي التهاوني (1996): **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي (1997): **تفسير الثعَالبي المسمى بـــ(الجواهر الحســـان في تفســـير القرآن)**، تحقيق: علي محمد معَوّض وعادل أحمَد عَبدالموجُود، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
- الجرجاني، عبد القاهر (2021): **دلائل الإعجاز غي علم المعاني**، ط3، دار المعرفة، بيروت –لبنان.
- الجيوشـــي، عبدالله محمد (2006): **التعبير القُرآنيّ والدِّلالة النّفســيَّة**، ط1، دار البشـائر الإســلامية، بيروت – لبنان.
- الخولي، محمد علي (2001): **علم الدِّلالة (علم المعنى)**، دار الفلاح، الأردن.
- دي ســوســير، فرديناند (1988): **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوســف عزيز، دار الكتب، جامعة الموصل، العراق.
- الرافعي، مصطفى صادق (2000): **تأريخ آداب العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- الزمخشـري، جار الله محمود بن عمر (2009): **تفسـير الكشـاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شـيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان.
- زوين، علي (1986): **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، ط1، دار الشـــؤون الثقافية العامة، بغداد.
- سيّد قطب (2008): **في ظلال القرآن**، ط37، دار الشروق، القاهرة.
- الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**، دار أخبار اليوم، 1991.
- الصَّابوني، محمد علي (2004): **صفوة التفاسير**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
- عبد التواب، رمضـــان (1997): **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبد الجليل، منقور (2001): **علم الدِّلالة أصـــوله ومباحثه في التراث العربي –دراســـة**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق– سوريا.
- فندريس، جوزيف (2014): **اللغة**، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصـــاص، المركز القومي للترجمة، مصر.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2009): **القاموس المحيط**، تحقيق: أبو الوفا نصـــر الهوريني المصري الشافعي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- قدور، أحمد محمد (2008): **مبادئ اللسانيات**، ط3، دار الفكر، دمشق– سوريا.
- لاينز، جون (1980): **علم الدِّلالة**، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة، العراق.
- مختار، أحمد (1998): **علم الدِّلالة**، ط5، عالم الكتب، القاهرة.

الأطاريح والبحوث:

- جاسم، رضا (2012): **الدِّلالة النّفسيَّة للتمني في القرآن**، مجلة آداب المستنصرية، العدد (55)، كلية الآداب– الجامعة المستنصرية، العراق.
- جاسم، محمد مصحب محمد، وخليفة، ماجد محمد (2018): **الدلالات النّفسيَّة لبعض الآيات القُرآنيّة في سورة يوسف (عليه السلام)– (دراسة موضوعية)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (25)، العدد (7)، العراق.
- دزهيي، دلخوش جارالله حسين، وعزيز، سوزان رضا(2016): **الأفعال الكلامية التعبيرية في القصص القُرآنيّ**، مجلة الآداب، العدد (116)، كلية الآداب–جامعة بغداد، العراق.
- العارضي، محمد جعفر محيسن (2002): **الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ في القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب– جامعة القادسية، العراق.
- عبد الرحيم، محمد حسام (2020): **الدلالات النّفسيَّة للمُمكِّنات التعبيرية في سورة يوسف**، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (33)، جامعة الأزهر، مصر.
- عبد العزيز، مروة محمد (2021): **الدِّلالة النّفسيَّة في سورة نوح**، مجلة كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد (25)، جامعة الأزهر، مصر.
- عبد، عقيل كموش (2007): **الدِّلالة النّفسيَّة في سورة مريم**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد (6)، العددان (3–4)، كلية التربية– جامعة القادسية ، العراق.
- العلاق، جليلة صالح، والموسوي، إيمان صاحب (2012): **الدِّلالة النّفسيَّة لخطاب المرأة في النص القُرآنيّ**، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد (1)، العدد (13)، كلية الآداب– الجامعة الكوفة، العراق.
- مزهود، سليم (2021): **الدِّلالة النّفسيَّة للألفاظ اللغوية في الخطاب القُرآنيّ**– حسن القول وسيئه أنموذجا، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد (4)، العدد (1)، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.